المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	12-07-2007	العـــدد :	12705
الصفحـات :	10	المسلسل :	75

ملف صحفي

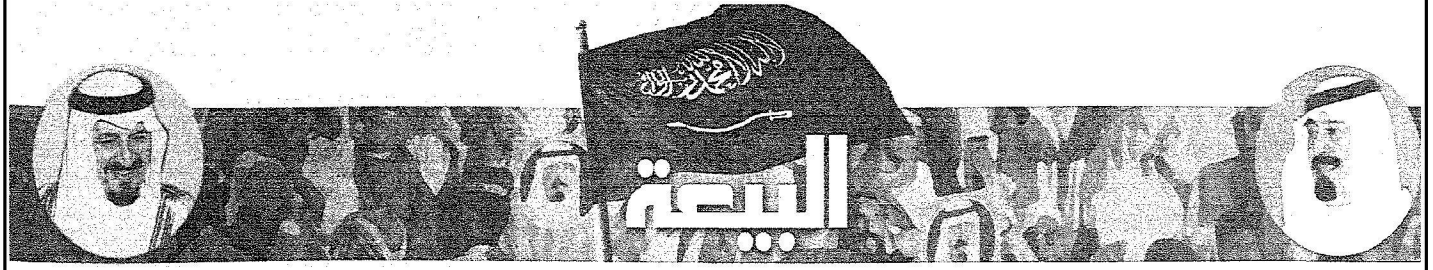

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 10
العـــدد : 12705
المسلسل : 75

«الجزيرة» تواصل رصد الجهود الدبلوماسية لخادم الحرمين الشريفين على المستوى الدولي بمناسبة الذكرى الثانية للبيعة

الشفافية والوضوح مبادئ يتمسك بها الملك عبدالله في معالجته للقضايا

المليك يستثمر موارد المملكة لتحقيق الاستقرار الدولي وحمايته من الهزات

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12705
الصفحـات : 10 المسلسل : 75

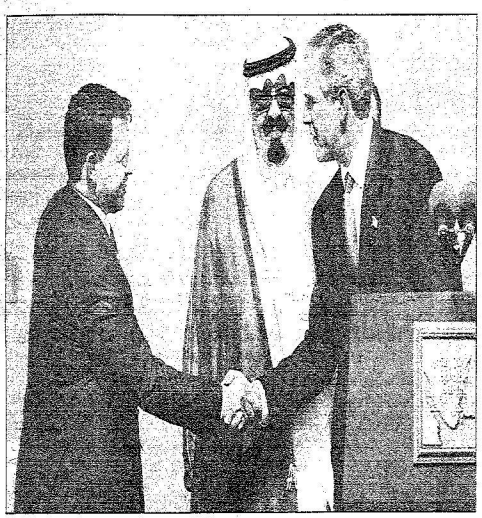

الجزيرة- أحمد أبا الخيل

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 10
العـــدد : 12705
المسلسل : 75

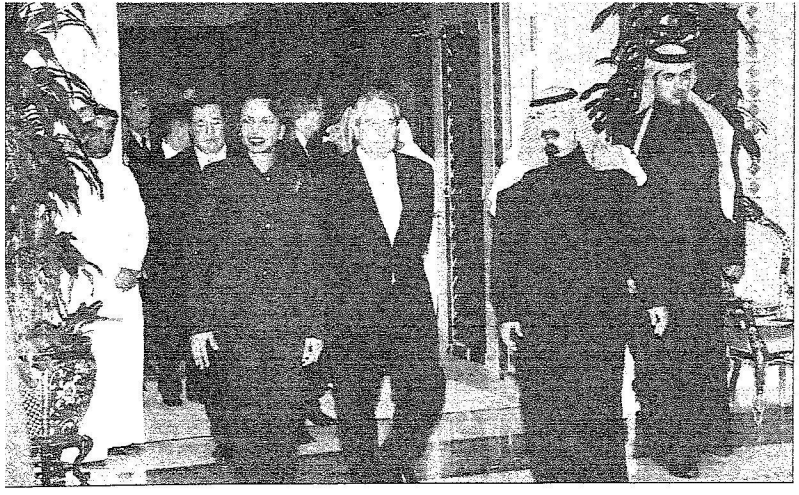

يمتلك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منهجا سياسيا يتصف بالشفافية والوضوح فيما يتعلق بالنقد الذاتي تجاه السياسات العربية وطرق معالجة الأزمات التي تعصف بالأمة، كما يتسم منهجه بالتوجه الإصلاحي لتقويم الأخطاء وتلافيها في المستقبل. كذلك يؤكد منهج الملك عبدالله بن عبدالعزيز على مبدأ هام من مبادئ السياسة الدولية وهو مبدأ الحوار بين الشعوب والحضارات. هذه المبادئ السياسية الرفيعة وغيرها يمكن استقاؤها من خطب الملك في المناسبات السياسية المختلفة، وتصريحاته في المقابلات التي يجريها مع بعض وسائل الإعلام العالمية.

فعن مبدأ الحوار، قال الملك في مقابلة مع وكالة إيتار تارس الروسية (ينبغي أن ندرك بأن جميع الحضارات الانسانية تنبع من منهل واحد، كما وأن الحضارات استفادت من بعضها البعض وحقائق التطور الانساني تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل فيما بين الحضارات. وهذا ما ينبغي علينا أن ندركه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب؛ ضمانا لاحترام ثقافات بعضها البعض والوقوف في وجه كل دعاوى التقسيم والتفرقة والتمييز فيما بينها).

هذه النقطة التي يؤكد عليها خادم الحرمين الشريفين كفيلة بأن تحل كثيرا من الأزمات السياسية، لأن الحوار قناة مهمة لتبادل الرسائل ووجهات النظر، وقد أفادت النظريات في مجال

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007
الصفحـات : 10
العـــدد : 12705
المسلسل : 75

العلاقات الدولية أن التواصل المستمر بين الزعماء يسمح بحل الخلافات التي قد تنشأ بين دولهم، لأن القطيعة تعمل على اتساع النزاع وتعاظم الخلاف. ولا يمكن في ظل القطيعة الوصول إلى حلول، وعليه، فإنه إذا ما كان الإيمان بمبدأ الحوار قويا بين الكيانات الدولية فإن ذلك سييسر كثيرا من معالجة الخلافات الناشبة، وقد يمنع من اندلاع الحروب بنسبة كبيرة.

وكتطبيق عملي لممارسة الحوار البناء يشير الملك عبدالله بن عبدالعزيز في ذات المقابلة إلى مهرجان الجنادرية الثقافي بقوله: إنه (منتدى للحوار ليس بين أبناء المملكة فحسب ولكن أيضا مع الثقافات الاخرى تتبادل فيه الرؤى والافكار والمقترحات حيال مجمل القضايا الإنسانية؛ لذلك فهو منتدى مفتوح على العالم يستضيف فيه علماءه ومفكريه بكافة شرائحهم وأطيافهم الفكرية والثقافية). ومما يدلل على الإيمان العميق من قبل القيادة السعودية بأهمية الحوار استضافة مهرجان الجنادرية في الماضي القريب صامويل هانتينجتون مؤسس نظرية الصراع بين الحضارات.

ولا يكاد الملك عبدالله يفوت فرصة للإشادة بمبدأ الحوار: فهاهو ينوه بملك أسبانيا في كلمة خلال مأدبة عشاء أقيمت على شرفه في أسبانيا في الزيارة الأخيرة: إذ قال (صاحب الجلالة: إن ما قمتم به من مبادرة لإنشاء البيت العربي ومعهده الدولي للدراسات العربية والعالم الإسلامي هو موضع التقدير والامتنان من كل عربي وكل مسلم. وإنني أتطلع إلى أن تسهم هذه المؤسسة الرائدة في إقامة حوار بين الحضارات يزيل سوء التفاهم ويعزز التعاون والصداقة).

وفي كلمته -حفظه الله- لدى زيارته لتركيا في أغسطس العام الماضي أشار بعبارة لطيفة إلى أهمية مبدأ الحوار بقوله: (نحن نؤمن كما تؤمنون بأهمية الحوار الإيجابي بين الحضارات).

وبالانتقال إلى مبدأ سياسي آخر من المبادئ التي يمكن استقاؤها من المنهج السياسي للملك عبدالله يظهر جلياً أهمية مبدأ الشفافية السياسية، فخادم الحرمين الشريفين يعطي درسا في الشفافية السياسية عندما أكد في كلمته في افتتاح مؤتمر القمة العربية العادية (19) الذي عقد في الرياض أواخر شهر مارس الماضي قائلا: (منذ أكثر من ستين سنة أنشئت الجامعة العربية، لتكون نواة للوحدة العربية الحقيقية، وحدة الجيوش، ووحدة الاقتصاد، ووحدة الأهداف السياسية، وقبل ذلك كله وحدة القلوب والعقول. ولا شك أن السؤال الذي يطرح نفسه علينا: ما الذي تحقق من ذلك كله؟ إن الجواب على هذا يكشفه واقعنا الذي يؤكد أننا اليوم أبعد عن الوحدة من يوم أنشئت الجامعة).

هذه الحقيقة المرة التي قالها الملك لم تمنعه مرارتها من ذكرها من أجل العلاج، فعلاج أي مرض يبدأ بدقة التشخيص والوضوح في كشفه والإعلان عنه. فالملك عبدالله بعد أن يستعرض مشاكل الأمة العربية يقول: (والسؤال ماذا فعلنا طيلة هذه السنين لحل كل ذلك؟. لا أريد أن ألقي اللوم على الجامعة العربية، فالجامعة كيان يعكس أوضاعنا التي يراها بدقة. إن اللوم الحقيقي يقع علينا نحن قادة الأمة العربية، فخلافاتنا الدائمة، ورفضنا الأخذ بأسباب الوحدة، كل هذا جعل الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا، وتفقد الأمل في يومها وغدها).

وقد أشار المليك إلى ذلك في حديث لصحيفة السياسة الكويتية إذ قال عن الوضع العربي: (الوضع غير مريح نحن بحاجة إلى أن يتوحد رأي الأمة وتلتئم وأن يكون قرارها واحدا وتحركها موحدا على الاقل حول القضايا الكبرى... ما نراه الآن أن كل طرف فينا له رأي بل في الدولة الواحدة وداخل المجتمع الواحد هناك شتات وآراء متعددة... إننا نرى شتاتا في الرأي في فلسطين وشتاتا مدمرا في الرأي في لبنان وشتاتا قاتلا في الرأي في العراق).

إن خادم الحرمين الشريفين يضع اليد على الجرح وهو غياب الثقة والمصداقية، وبالتالي يضع الحل بقوله: (إن أول خطوة في طريق الخلاص هي أن نستعيد الثقة في أنفسنا، وفي بعضنا البعض، فإذا عادت الثقة عادت معها المصداقية، وإذا عادت المصداقية هبت رياح الأمل على الأمة).

وكان الملك قد أكد بنفس المنطق على ضرورة النقد الذاتي والشفافية في تقييم السياسات وعرض المشكلات والحلول، وذلك خلال كلمته في القمة الخليجية التي عقدت في الرياض في ديسمبر الماضي: (إن هذا اللقاء السنوي يمثل فرصة لمراجعة ما أمكننا تحقيقه خلال العام الماضي وما لم نستطع لسبب أو آخر فالمراجعة عندما تؤخذ بمقاييس الواقع السياسي وبمعيار ما هو ممكن ستنتهي الى أننا حققنا منجزات لا بأس بها سياسيا واقتصاديا .أما عندما تكون المراجعة بمقاييس طموحات شعوبنا وبمعيار ما هو ضروري في هذا العصر فسوف تنتهي إلى أن كل ما توصلنا إليه لا يزال متواضعا وبعيدا عن تطلعات شعوبنا).

وبعد استعراض لمشاكل المنطقة المزمنة يشدد الملك عبدالله على أن الحل يكمن في وقوف العرب صفا واحدا أمام التحديات فيقول: (وفي غمرة هذه المشاكل ليس لنا إلا ان نكون صفا واحدا كالبنيان المرصوص وأن يكون صوتنا صوتا واحدا يعبر عن الخليج كله. بهذا الصف الواحد والصوت الواحد نستطيع أن نكون عونا للأشقاء في فلسطين والعراق ولبنان ودعما لأمتنا العربية والإسلامية في كل مكان).

ويدخل في إطار النقد الذاتي الرغبة الملحة في الإصلاح

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12705
الصفحـات : 10 المسلسل : 75

والتجديد فعلى سبيل المثال أكد في كلمته لدى زيارته تركيا في اغسطس الماضي على: (ضرورة تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي). والتي يرأسها البروفيسور التركي أوغلي.

وبالانتقال إلى مبدأ آخر من مبادئ السياسة الهامة ننتقل إلى مبدأ السلام الدولي وتوجيه السياسات لتحقيقه من خلال نزع فتيل الأزمات. يقول الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته في أسبانيا: (إن منطقة الشرق الأوسط تعاني الكثير من المآسي، فهناك إرهاب دموي إجرامي، وحروب أهلية على وشك الوقوع، ونزاع إسرائيلي عربي متفجر وعملية سلمية جامدة تراوح في مكانها، وكل هذه التحديات تفرض على المجتمع الدولي ومؤسساته والدول الكبرى التحرك بسرعة وفعالية لنزع الفتيل قبل أن تذهب الفرصة ويفلت الزمام).

ولذلك أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله مبادرة السلام التي أطلقها في عام 2002م وتبنتها الدول العربية في قمة بيروت. وهو بذلك يؤكد على نقطتين مهمتين، وهما أن العرب لا يفرطون في حقوقهم وأنهم سيصمدون في وجه الأعداء، والنقطة الثانية أن العرب لا يرفضون السلام متى ما نالوا حقوقهم، بل إنهم تجاوزوا ذلك إلى عرض أطروحات السلام. فيقول الملك في حديث لوكالة إيتار تاس الروسية: (نحن من جانبنا كعرب لم نكتف بقبولنا للسلام كخيار استراتيجي بل بادرنا بالتقدم بمشروعي سلام في قمتي فاس وبيروت العربيتين ودعمنا أيضا مشاريع السلام المطروحة المفضية إلى قيام دولتين مستقلتين على أسس الشرعية الدولية وقراراتها وذلك في الوقت الذي لم نجد فيه من الطرف الآخر سوى الرفض والتعنت لجميع هذه المبادرات السلمية بل والامعان في تكريس الاحتلال وخلق وقائع على الارض تزيد من تعقيدات هذا النزاع). ويقول الملك في كلمته أمام القمة العربية الأخيرة: (في فلسطين الجريحة، ما زال الشعب الصامد يعاني القهر والاحتلال محروماً من حقه في الاستقلال والدولة، وكما تعلمون جميعاً فإن الأشقاء الفلسطينيين اجتمعوا في مكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام ونجحوا بفضل الله وتوفيقه في إنهاء خلافاتهم والاتفاق على حكومة وحدة وطنية تم الإعلان عنها، وفي ضوء هذا التطور الايجابي فإنه أصبح من الضروري إنهاء الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني الشقيق بأقرب فرصة ممكنة، لكي تتاح لعملية السلام أن تتحرك في جو بعيد عن القهر والإكراه على نحو يسمح بنجاحها في تحقيق هدفها المنشود في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة).

وهذا المبدأ.. مبدأ تحقيق السلام يتجه إلى مجالات أخرى كمجال الاقتصاد السياسي إذ يشدد الملك عبدالله بن عبدالعزيز على ضرورة استثمار الموارد الاقتصادية وخاصة النفط لتحقيق الاستقرار العالمي فيقول عن النفط إنه (يعتبر عنصراً هاماً ومؤثراً في الاقتصاد العالمي بشكل عام الأمر الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الامدادات النفطية الآمنة وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لمصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء).

هذه جملة من المبادئ وليس جميعها والتي يمكن استخلاصها من مدرسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز السياسية، والتي باتت ملهمة لتأسيس نظريات في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.